

عندما يصيّب سؤال عن الديمقراطيات المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بـ"الخَرَس" وتشتعل وسائل التواصل الاجتماعي جدلاً وانتقاداً..

انها إدارة ترامب التي تقدم التجارة والصفقات على كل القيم والمبادئ في الدستور الأمريكي نحمد الله في هذه الصحيفة، ان هناك بعض الصحافيين الأجانب الذين ما زالوا يملكون الجرأة، لتوجيهه أسئلة محرجة إلى مسؤولي إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول اختياره المملكة العربية السعودية كمحطة أولى في جولته الخارجية الأخيرة في وقت ساد فيه النفاق والتضليل والتعميم على الحفائق. القصة بدأت عندما فاجأ صحافي يعمل في وكالة الصحافة الفرنسية الدبلوماسي الأمريكي المرموق ستيفور جونز، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، بسؤال عن "الديمقراطية" واحوالها في السعودية، خاصة بعد عودة الرئيس ترامب منها بعد زيارة وصفها زميله في البيت الأبيض، بأنها كانت "تاريخية"، و"لامصدق"، و"استثنائية".

المستر جونز الذي يعرف منطقة الشرق الأوسط جيداً، وعمل سفيراً لبلاده في الأردن، والعراق، ورافق الرئيس ترامب في جولته الأخيرة، فوجيء بالسؤال، وأصيب بحالة من الصدمة، وصمت لأكثر من 20 ثانية، بدا خلالها الانزعاج في وجهه ليجيب بالحديث عن ايران واتهامها بأنها "مصدر التطرف"، و"شكل تهديداً إرهابياً"، الامر الذي اشعل موجة من الاحتجاجات والانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي. صفات الأسلحة، وحلب البقرة السعودية حتى آخر ريال يتقدمان على الديمقراطية وحقوق الانسان بالنسبة الى امريكا، وهذا ما فعله الرئيس ترامب على وجه التحديد، الذي خالف سلفه باراك أوباما، وتتجاهله هذا الملف كلباً، وتعاطي مع الرياض وحكومتها كما لو أنها واحة للديمقراطية، وبرلمانها المنتخب يمثل نموذجاً في المحاسبة والرقابة والتصدي للفساد والفاشدين.

المتحدث باسم الخارجية الذي تدعى بلاده أنها تترعى العالم الحر، ويصدر رئيسه ترامب قرارات عنصرية ضد المسلمين ويمنع دخولهم بلاده، يدرك جيداً، وهو الخبير في المنطقة، أن تغريدة واحدة تنتقد "رؤيه" الأمير محمد بن سلمان الاقتصادية، وبلطف شديد، تؤدي بصاحبها الى السجن لعدة سنوات وتمتنعه من السفر حتى نهايتها عمره.

لا نستغرب ان تتم ترقية المستر جونز وتعيينه رئيسا لدائرة الشرق الأوسط في الخارجية الامريكية، ثم تعيينه متحدثا باسم الوزارة في فترة قصيرة جدا، فمثل هذه المواقف هي المطلوبة في إدارة الرئيس دونالد ترامب.

نعرف بأن القوة المالية السعودية ما زالت سلاحا قويا وفاعلا، ولكنها قوة تتآكل ولن تصمد طويلا..  
والأيام بیننا .

”رأي اليوم“